



ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: <http://arid.my/j/aijssh>

ARID

International Journal of Social Sciences and Humanities
مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
VOL.5 NO.9 January 2023
ISSN: 2663-774X



مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

العدد التاسع، المجلد الخامس، كانون الثاني 2023 م

العلوم الإنسانية الطبية والصحية كمجال أكاديمي حديث متعدد الإختصاصات وسريع النمو

بشرى جوحى جاني

كلية الطب-جامعة النهريين - بغداد - العراق

Medical and Health Humanities as a New Rapidly Growing Transdisciplinary Academic Field

Bushra Juhi Jani

College of Medicine- Al-Nahrain University

bushrajji@yahoo.com

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2023.597>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 15/08/2022

Received in revised form 28/10/2022

Accepted 22/11/2022

Available online 15/01/2023

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2023.597>

ABSTRACT

Health or medical humanities is a rapidly growing transdisciplinary academic field that incorporates aspects of the arts and humanities to health and health care. It embraces various branches of humanities and social sciences such as religious studies, cultural and language studies, history, philosophy, anthropology and sociology and it has a wide-ranging application to medical education and health practices. Health humanities seeks novel ways of understanding health and illness in society, and how methods from the humanities and social studies may be brought to bear on biomedicine, clinical practice, and the politics of healthcare. Baccalaureate and Masters programmes in health humanities have been developed in the US, Canada and UK. Graduates of this programme are prepared for employment and success in many areas including, research technician, nonprofit facilitator, pharmacy manager, environmental law and policy, public health service, public administration, clinical research, marketing, media, PR, publishing & journalism, consumer & retail ...etc. Therefore, this field should be studied at our universities and that should be encouraged through workshops, conferences and lectures on this issue. This study aims to improve our universities in order for them to follow suit and start to climb the world university rankings.

Keywords: Medical humanities - health humanities - Anglophonic universities

المخلص

إن العلوم الإنسانية الطبية والصحية هي مجال جديد ومتعدد الإختصاصات وسريع النمو إذ يتم فيه دمج جوانب الفنون والعلوم الإنسانية في الصحة والرعاية الصحية. ويحتضن هذا الإختصاص الجديد مختلف فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية مثل الدراسات الدينية، والدراسات الثقافية واللغوية، والتاريخ، والفلسفة، والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع إذ إن العلوم الإنسانية الصحية قابلة للتطبيق بشكل واسع النطاق في التعليم الطبي والممارسات الصحية. وظهر هذا الإختصاص الأكاديمي في القرن الحادي والعشرين مع أن له جذورا أقدم من هذا التاريخ وأصبح يدرس في جامعات الدول الأنكلوفونية (أو الناطقة باللغة الإنكليزية) للحصول على الشهادة الأولية والماجستير والدكتوراه. ويمكن للخريجين العمل في البحث التقني والتسويق والإعلام والنشر والصحافة وإدارة الأعمال أو إدارة صيدلية والبحث الإكلينيكي والقانون البيئي والخدمات الاستشارية والمؤسسية غير الربحية والصحة العامة والإدارة العامة. لذلك يجب العمل على إدخال هذا الإختصاص إلى جامعاتنا والعمل بشكل مرحلي على التعريف بهذا الإختصاص ومن ثم تشجيع البحوث والورش والمحاضرات عن كيفية الاستفادة منه.

إن إشكالية البحث هي التحديات التي تواجه إدخال مثل هذا الإختصاص إلى جامعاتنا وأما أسلوب معالجة الإشكالية فهو من خلال طرح التحديات بالمؤتمرات والندوات والمحاضرات. إن منهج الدراسة هو موضوعي وصفي يهدف إلى التعريف بهذا العلم الجديد. إن تلك الدراسة هي نظرية مكتبية وتهدف إلى مواكبة التطور الحاصل في الجامعات العالمية.

كلمات مفتاحية: العلوم الإنسانية – التعليم الطبي والصحي - جامعات الدول الأنكلوفونية.

مقدمة:

قبل بضع سنوات كان مجال الطب يعتبر اختصاصا علميا بحتا أما اليوم فلا يكتفي الأطباء في الدول المتقدمة بالمعرفة العلمية الراسخة فقط بل هناك تركيز متزايد على السلوك الجيد مع المريض وعلى مهارات التفاعل معه ومع أمه والإنصات لروايته ولمعاناته مع المرض وملاحظة حالته أثناء العيادة الطبية. وقد أدى ذلك إلى إنشاء مجال الدراسة المعروف باسم العلوم الإنسانية الطبية والصحية وهي دراسة تأثير مجموعة واسعة من العلوم الإنسانية، منها الأدب والتاريخ والسياسة والدين والفن والأخلاقيات الطبية في تصوّرنا للعافية والمرض. فهناك فرق بين معالجة المرض ومعالجة المريض فالطبيب يستطيع بعلمه أن يعالج المرض أما الطبيب المطلع على العلوم الإنسانية والمدرك لقضايا المجتمع وأمراضه يستطيع معالجة المرض والمريض معا.

هناك مصطلحان في هذا المجال وهما العلوم الإنسانية الطبية والعلوم الإنسانية الصحية: يشير المصطلح الأول إلى اختصاصات في المجال الطبي الذي يشمل العلوم الإنسانية (الفلسفة والأخلاق والتاريخ والأدب المقارن والدين) والعلوم الاجتماعية (علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الإنسان والدراسات الثقافية والجغرافيا الصحية) والفنون (الأدب والمسرح والسينما والفنون البصرية) وتضمينها في مناهج التعليم الطبي في كليات الطب. أما مصطلح العلوم الإنسانية الصحية فيشير إلى تطبيق المجالات نفسها من العلوم الإنسانية في تشجيع أبعاد الصحة الإنسانية والرفاهية أو ربط - بشكل واسع - اختصاص الرعاية الصحية والاجتماعية بالفنون والعلوم الإنسانية حسب تعريف البرفسور بول كروفورد (Paul Crawford) الذي يعد أول من أوجد هذا المجال وأخذ الأستاذية فيه في جامعة نوتنكهام في المملكة المتحدة [1].

الإنسانيات الصحية Health Humanities

إن فكرة تطبيق العلوم الإنسانية في الممارسات الصحية ليست في حد ذاتها فكرة جديدة؛ إذ كانت العلوم الإنسانية الطبية وليس الصحية هي الأولى على الساحة وتطورت بقوة في العالم الناطق باللغة الإنجليزية، ومع ذلك، لم يبدأ مجال العلوم الإنسانية الصحية في الظهور إلا في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. وهذا المجال أخذ يتطور بشكل أسرع أكاديميا ودوليا. [1]

من المهم أن نلاحظ أن العلوم الإنسانية الصحية ليست بديلاً عن العلوم الصحية، ولكنها تقدم جانبا تكميليا يركز على تدريب الممارسين الطبيين على الجانب البشري للمرضى. إنه يولد مناهج متنوعة لخلق مجتمعات أكثر صحة ورحمة وإنسانية وتعاطف. [1]

تبنّت معظم البلدان في أوروبا وأمريكا بشكل كامل هذا النظام الناشئ للعلوم الإنسانية الصحية، لكن بعض البلدان في أجزاء من آسيا وأفريقيا لم تتبنّ بشكل كامل هذا المجال من الدراسة ومنها جامعاتنا في العراق وبعض الدول العربية الأخرى. علاوة على ذلك، فإنه

يوجد في العلوم الإنسانية الصحية مجال وإمكانية للمزيد من التطور والتوسع. ونظرًا لكونه مجالًا متعدد الإختصاصات للدراسة، فهناك المزيد من المجالات التي يجب استكشافها، ويجب أن يتم ذلك مع مراعاة اعتبارات المستقبل وظروف كل بلد ومجتمع. [1]

تعدّ العلوم الإنسانية الصحية مجالًا لعمل بحوث وممارسات مشتركة ومتعددة الإختصاصات. إذ إن هذا المجال يخرج العاملين بمجال الطب من صوامعهم الخاصة بمجالهم إلى مجالات أخرى لأن المهنيين غالبًا ما يعملون بإختصاصهم وباهتمامات مماثلة لإختصاصاتهم وبطرق مألوفة لهم، وبذلك يفقدون وجهات نظر جديدة ولذا فإن العمل عبر الإختصاصات أو في الإختصاصات المتعددة يعدّ طريقة للتعلم من الآخرين ومشاركة الأفكار حول كيفية القيام بالأشياء بشكل أفضل. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يولد محادثات ومناقشات تخص تحسين فهم الأفراد الجماعي للصحة.

لقد قامت معظم جامعات الدول المتقدمة بفتح فروع بهذا المجال الأكاديمي للدراسات الأولية والماجستير والدكتوراه إذ يتم تهيئة الخريجين في هذا الإختصاص للعمل في العديد من المجالات بما في ذلك، الأبحاث الفنية، المؤسسات غير الربحية، إدارة صيدليات، المؤسسات البيئية، خدمات الصحة العامة، الإدارة العامة، البحوث السريرية، التسويق، الإعلام، العلاقات العامة، النشر والصحافة، ... إلخ.¹

مشكلة البحث:

إن إشكالية البحث هي التحديات التي تواجه إدخال مثل هذا الإختصاص إلى جامعاتنا مثل التمويل والذي قد يكون سبب رئيسي لعدم تشجيع فتح أقسام أو فروع أكاديمية جديدة أو مناهج جديد تتطلب تكاليف تدريسيين من كليات أخرى لتدريس مادة جديدة. والإشكالية الأخرى هي النظرة الفوقية للأقسام العلمية التي تتعالى على المناهج الإنسانية فما بالك بإدخال مواد إنسانية إلى مناهجهم. فهناك إشكالية الأفكار البائدة في بعض المجتمعات وقد يستغرب البعض بأن هذه الأفكار قد تكون موجودة أيضا في المجتمعات في الدول المتقدمة علينا ومن هذه الأفكار أن من لا يفهم في طلاس الرياضيات والفيزياء يكون أقل ذكاء ويختار أن يكون أديبا في مساره الدراسي. فيعرض البحث أشكالية كشف الغطاء عن تلك المغاليق في عقول البعض التي تختار مساراً علمياً تقادياً فقط لأن ينعثوها بعدم الذكاء بسبب عدم فهمهم أن الأدب والفلسفة من أعقد العلوم التي تحتاج للذكاء وسرعة البديهة والإبداع مثلها مثل الرياضيات والكيمياء والفيزياء. وأخيرا هناك عائق كبير ويتمثل بالببيروقراطية والروتين وسلسلة المراجع والموافقات وكتابتنا وكتابتكم التي قد تستغرق سنوات عديدة وقد تضع الجهود بسبب المشاكل الإدارية والبريد.

¹الامريكية/برنامج الانسانيات الطبية يرجى متابعة موقع جامعة العلوم the web site of the University of the Sciences - Medical Humanities
Major - Career Outcomes - <https://www.usciences.edu/misher-college-of-arts-and-sciences/humanities/medical-humanities-major/careers.html>

وأما أسلوب معالجة هذه الإشكاليات فهو من خلال طرح التحديات بالمؤتمرات والندوات وورش العمل والمحاضرات ومحاولة إيصال المعلومة بأهمية هذا المجال الأكاديمي الجديد إلى أصحاب القرار في الجامعات والكليات والأقسام.

أهداف البحث:

يعد هذا البحث مهماً لأنه يتناول موضوعاً جديداً لم يكتب عنه بشكل وافٍ وهو موضوع المجال الأكاديمي الإختصاص "الإنسانيات الطبية والصحية" ويحاول البحث الكشف عن المعوقات في تحيل دون تطبيق هذا المجال في جامعاتنا ويكشف أيضاً عن المعوقات التي واجهها الباحثون والأكاديميون في تطبيق هذا المجال في الكليات والأقسام الطبية والصحية في الدول المتقدمة التي بدأت قبلنا بعشرات السنين. فيعرض البحث أهم مآقاله رواد هذا المجال وتجاربهم ونظرياتهم وأهم ما توصلوا إليه ونتائجهم وتوصياتهم. فيمكن تفصيل الهدف من البحث إلى هدفين (هدف التعريف بالمجال الأكاديمي الجديد – وهدف كشف المعوقات وتجارب الآخرين).

أهمية البحث:

إن تلك الدراسة هي نظرية مكتبية وتهدف إلى مواكبة التطور الحاصل في الجامعات العالمية. إن أهمية البحث تكمن في الفائدة التي تعود على المجتمع العلمي أو المجال المعرفي أو مجتمع الدراسة أو الباحثين في المجال بعد تقديم نتائج البحث لهم وتعريفهم بوجود مجال أكاديمي جديد يشمل الإختصاصات الإنسانية والطبية والصحية.

المستفيدين من البحث الذي تم إجراؤه:

القائمين على وضع المناهج الدراسية: قد يفيدهم البحث في دراسة بعض الإختصاصات الإنسانية التي يمكن تضمينها في مناهج الطب والتي من شأنها العمل على زيادة وعي الطالب بمعاينة المريض وتحثه على أن يكون طبيباً إنسانياً في المستقبل.

الطلاب: يقدم البحث لهم أفكار جديدة قد تساعدهم على جعل منهجهم الدراسي أكثر متعة ويحتوي على تنوع في المحتوى لمقرر الطب والعلوم الصحية ويمكن أن يخلق لديهم اتجاهات إيجابية نحو الدراسة.

الأساتذة: يقدم البحث وخاصة لأساتذة الإختصاصات الإنسانية أفق جديد لم يكن لديهم فكره عنه ولا بوجوده فيمنحهم فرص عمل جديدة ومتعة في تدريس طلبة كليات الطب في حال تطبيق هذا المجال الأكاديمي في جامعاتنا.

الباحثين: يمكنهم الاستفادة من أدوات البحث ومواده في إجراء بحوث مماثلة للبحث الحالي.

منهجية البحث:

إن منهج الدراسة هو موضوعي وصفي يهدف إلى التعريف بهذا العلم الجديد وأهم رواد هذا العلم والمشاكل التي واجهها هولاء الرواد في الجامعات العالمية في بداية إنشاء هذا المجال الأكاديمي والتطورات التي حصلت والتفرعات في هذا المجال.

إن فكرة فتح فروع بهذا المجال الأكاديمي وحتى للدراسات الأولية فقط في جامعاتنا العربية صعب التحقق في الظروف الحالية ولأسباب عديدة سوف يتم ذكر بعضها منها في هذا البحث. لكن ممكن أن تصبح هذه الفكرة سهلة عندما يتم العمل على تطبيقها والسعي بجدية لتحقيق هذه الغاية خاصة من قبل كليات الآداب والإنسانيات التي سوف تكون المستفيد الأكبر من تطبيق هذا المجال وإيجاد فروع جديدة فيه.

الإنسانيات الطبية Medical Humanities

العلوم الإنسانية الطبية هي مجال واسع للدراسة والتطبيق وتشمل جميع الإختصاصات غير المهنية أو بشكل أدق تشمل الجوانب "البشرية" من الطب. وبحسب مقالة الدكتورة كلير هوكر (*Claire Hooker*)، التدريسية في اختصاص العلوم الطبية والصحية في جامعة سدن في أستراليا، إن العلوم الإنسانية الطبية تخدم ثلاثة أهداف رئيسية: دراسة الجوانب الإنسانية للطب من داخل اختصاصات الفنون التقليدية في التاريخ والفلسفة، علم الاجتماع والأدب؛ تقاطع الطب مع الفنون الإبداعية؛ وتدريب الأطباء ليكون لديهم بصيرة نافذة ورحمة. [2]

بعبارة أخرى، العلوم الإنسانية الطبية ليست دراسة أمراض مختلفة أو الأمراض نفسها، ولكن أكثر من ذلك وهي دراسة تأثير هذه الحالات الطبية على الأفراد الذين تم تشخيصهم بها، وعائلاتهم، ومجتمعاتهم، والمجتمع ككل. [2]

إن مجال الإنسانيات الطبية هو أقدم وأشمل من الإنسانيات الصحية إذ بدأ في الولايات المتحدة الأمريكية في منتصف القرن العشرين وهو يتضمن القيام بإدخال مواد أدبية وفلسفية وتاريخية واجتماعية لمنهاج الطب في كليات الطب.

إن الفن والأدب والدراما والموسيقى، بجميع أشكالها المتعددة، هي تعبيرات عن الإبداع البشري؛ إنها تعكس الفرح والحزن البشري والاحتفال والتفكير البشري. وجزءاً من أن تكون إنساناً كاملاً هو المشاركة في شكل من أشكال النشاط الفني، إما كمتفرج أو قارئ أو مشاهد. وهذا سيساعد الأطباء على تذكر الغرض من عملهم في الطب وهو تمكين الناس من المشاركة الكاملة في الحياة دون عائق قدر الإمكان بسبب المرض أو الإعاقة. لذلك، تلعب العلوم الإنسانية دوراً ثانياً غير مباشر في تعليم الأطباء.

في مقالة بعنوان "تدريس الإنسانيات لطلبة الطب" والتي كانت بالأصل محاضرة في حفل القبول في الكلية الملكية الطبية في 2002 من قبل البرفسور الزائر في جامعة لندن مايكل بووم (Michael Baum) يحث فيها الكاتب على تطوير المناهج الجامعية الطبية وإلى دمج مجموعة متنوعة من الموضوعات ومنها العلوم الإنسانية والفنون معها لأن دراسة "العلوم الإنسانية الطبية" ستعزز التعاطف ومهارات الاتصال والمكانة الأخلاقية. [3]

ومن النقاط الأساسية التي تجعل إدخال مادة العلوم الإنسانية في المنهاج الدراسي لكليات الطب في أي دولة أو مجتمع ضرورة ملحة هي:

- قد يؤدي التركيز المبالغ فيه على الجوانب الجزيئية العلمية للطب إلى نزع الصفة الإنسانية عند الأطباء. [3]
- في مقالة بعنوان "الإنسانيات الطبية للدراسات الأولية - والانطلاق" للكاتب والأستاذ الأقدم في الكلية الجامعية الطبية في لندن، رشارد ميكن (Richard Meakin) يذكر فيها إن إدخال مواد "العلوم الإنسانية الطبية" في المناهج الجامعية لكليات الطب سيحد من احتمال أن يصبح تعامل الأطباء مع المرضى من الجانب العلمي فقط. [4، ص32]
- وقد تساعد الأعمال الأدبية على وجه الخصوص في تعريف الطلبة بمواقف الحياة الإشكالية التي قد تكون غير مألوفة لديهم. [3]
- يمكن لفهم فلسفة العلم أن يجعل طلابنا علماء أفضل.
- يمكن أن يؤدي فهم فلسفة الأخلاق إلى اتباع نهج أكثر أخلاقية مع المرضى. [3]
- يمكن للفن والأدب والمسرح والسرود تعزيز التعاطف ومهارات الاتصال بشكل غير مباشر والتحليل والجدال وإيجاد الحجة والبرهان التي قد يتعلمها الطبيب من الفلسفة مثلاً. [3]
- وسيمنح الأطباء مهارات تواصل أفضل مع المرضى وتعاطف أكثر.
- في مقالة نشرت في The Bastion عن أهمية دور العلوم الإنسانية في معالجة الأمراض والأوبئة، كتب الكاتب والناقد الأدبي الهندي المعروف برامود نايار (2020) أن المرض يستدعي إيجاد "لغة" خاصة وأساسية في فكّ شفرة المعاناة من المرض أو مقاومته أو الشفاء منه. ولفهم هذه اللغة، لا بدّ لنا من اللجوء إلى الإنسانيات. [5]
- يقترح أحد الأطباء، وهو ديفيد جيفري (David Ian Jeffrey)، أن أعمال الكاتب الإنكليزي المشهور ويليام شكسبير يجب أن تكون مدمجة في المناهج الدراسية الجامعية الطبية لتعليم الطلاب كيفية التواصل بشكل وثيق مع مرضاهم. يدعو الدكتور جيفري، وهو طبيب الرعاية التلطيفية empathy في جامعة إندنبور، إلى المزيد من الروابط العاطفية خلال الممارسة السريرية لتحسين تفاعلات العلاقات بين الطبيب والمريض حول العالم. ويعتقد هذا الدكتور بأن الأطباء يتعاملون مع المرضى بطريقة

عملية انفصالية تعتمد على الحقائق الطبية الحيوية ولكن على الأطباء أن يحطموا هذا الحاجز العاطفي لصالح مرضاهم. فالدكتور جيفري يوصي بإدخال مسرحيات شكبير إلى المنهج الطبي لأن شكبير من خلال شخصيات مسرحياته يظهر تقديرا واضحا للتعاطف وهي القدرة على فهم مشاعر الآخر ومشاركتها وهذا ما يجب على طلبة الطب أن يدرسوه ويحاولوا تطبيقه عمليا مع مرضاهم. [6]

- أما بالنسبة لجامعاتنا العربية فهناك الكثير من العلماء والأدباء والفلاسفة في الماضي والحاضر الذين ربطوا الطب بالأدب والفلسفة والدين ويمكن الإستفادة من تجاربهم وآرائهم وإدخالها في المناهج الطبية. ومن هؤلاء الطبيب إسحاق بن علي الرهاوي من القرن التاسع الذي ألف كتاب (أدب الطبيب) الذي يركز على الأدب وعن أخلاقيات مهنة الطب. [8]
- وهناك الكثير من الأطباء في التاريخ العربي والإسلامي الذين ربطوا الطب بالأدب والفلسفة ومنهم محمد بن أحمد بن رشد، أبو الوليد المالكي، الأندلسي، القرطبي، العالم، الفيلسوف، الطبيب المشهور المعروف بإسم ابن رشد الذي وُلِدَ سنة 520هـ. حصل ابن رشد العلوم العربية والإسلامية، وأخذ الأدب عن جماعة، واشتغل بالفقه والعربية، ثم درس الطب، وكانت تربطه صلة قوية بابن زُهر المعروف بتفرغه للطب، ثم رأى من نفسه ارتياحاً إلى الحكمة، فطلبها، واشتغل بها. [9]
- وفي العصر الحديث هناك الكثير من الأطباء العرب الذين أصبحوا كتابا وأدباء بسبب العلاقة بين الطب والأدب. [10] لم يفصل الطبيب والأديب المصري أحمد خالد توفيق بين مهنتيه، ولكنه قد يكون استعمل الأولى ليصل إلى الثانية، فالكثير من أعمال الطبيب المصري المتخصص في طب المناطق الحارة لها علاقة بالطب، حتى أن أشهر أبطال قصصه هو الدكتور العجوز رفعت إسماعيل بطل سلسلة ما وراء الطبيعة والتي دخل بها توفيق عالم الكتابة الأدبية. [11]

محاولة في كلية الطب /جامعة النهدين:

حاولت الكاتبة التي تدرّس اللغة الإنكليزية في كلية الطب في جامعة النهدين أن تعمل تجربة في مجال الإنسانيات الطبية بعد أن قرأت الكثير من المصادر عن هذا الموضوع وخصوصا مقالة كتبتها البروفيسورة جين ماكنوتون (Jane Macnaughton)، مديرة مركز الفن والأدب في الصحة والطب في جامعة درم البريطانية، عن الإنسانيات في التعليم الطبي. تناقش هذه المقالة انضمام ماكنوتون إلى كورس أكاديمي تطوعي في العام 1985 مع طلبة صف الثالث طبية إذ يتم أخذ الكورس في مساء أيام الفصل الأكاديمي الصيفي وبحضور أستاذ وطبيب في الكلية الطبية إضافة إلى فيلسوف وعميد الدراسات العليا. وكان يتم مناقشة الأعمال الأدبية من شعر وروايات وقصص التي لها صلة بالطب من ناحية المواضيع أو الشخصيات أو الثيمات وكان الهدف منها توسيع أفق تفكير الطلبة وجعلهم يواجهون مواقفهم الشخصية وعنصريتهم تجاه الحياة والمجتمع والأشخاص وحسب المقالة فإن الكورس نجح بأهدافه إذ استمتع الطلبة بالكورس وكان الحضور مشجع كذلك. لكن الكورس توقف في السنة الثانية لعدم وجود تمويل كافٍ ولأن بعض الأعضاء تركوا الجامعة. لكن

المجموعة استمرت لمدة 14 عاما في هذه الجلسات التطوعية التي كانت تعقد خارج الجامعة لمرتين أو ثلاث مرات في الفصل إذ يتم مناقشة رواية أو فلم أو قصيدة ولقد انضم للمجموعة أكاديميون من اختصاصات مختلفة منها أطباء عاميون وأطباء أسنان وفلاسفة وغيرهم. [7]

لكن هذا الكورس لم يكن جزءا من التعليم الطبي لأنه تطوعي لذا قامت ماكنوتون بعمل كورس إلزامي للطلبة في المرحلة الأخيرة في الطب في السنة الأكاديمية 1997-1998 لكن عندما طلب من الطلبة تقييم الكورس في نهاية السنة كان التقييم ضعيفا ويظهر عدم استفادة الطلبة منه. وتحاول ماكنوتون في المقالة أن تفسر سبب هذا التقييم المخيب للآمال على عكس الكورس التطوعي فتقول بأن الطلبة ينظرون بازدراء تجاه المواضيع الإنسانية مثل الأدب والفلسفة وعلم النفس لأنهم يعتقدون بأن المواد الأساسية الطبية هي أهم من الإنسانيات. وتعتقد ماكنوتون بأن الطلبة يستجيبون لدراسة المواضيع الإنسانية عندما تكون عندهم الرغبة والاهتمام بتلك المواضيع لكن عند إقحام تلك المواضيع عليهم فهم لا يعيرون لها اهتماما. لذا فهي تقترح أن يتم إدخال الإنسانيات للتعليم الطبي لكن بشرط أن يكون اختياريا وليس إجباريا وأن يكون جزءا من المنهج. أما في جامعة النهريين فلقد حاولت كاتبة هذا المقال إدخال بعض المواد الأدبية في المنهج المخصص لتدريس اللغة الإنكليزية للصف الأول إذ قامت بإعطاء الطلبة مواضيع عامة تشمل الاختصاصات الإنسانية لغرض كتابة بحوث قصيرة عنها وكان ذلك في الشهر السادس 2020 في ذروة فايروس كورونا وكان التدريس إلكترونيا لأن معظم أنحاء العالم كانت تشهد حظرا شاملا لذلك تضمنت المواضيع عناوين عن الفايروس كوفيد-19 مثل الخرافة والحقائق ووسائل الإتصال الاجتماعية والفايروس وتأثير الفايروس على الصحة العقلية وتاريخ الأوبئة ودور الأدب والفن كعلاج في وقت الوباء والدين والطب في وقت الأوبئة والعلوم الإنسانية الطبية وعلم النفس الطبي والطب السردي وفلسفة الطب والأنثروبولوجيا الطبية والفن والأدب والطب والنساء في الطب ولغة الجسد في الطب وغيرها من المواضيع كما مذكور في المرفق الأول في نهاية هذا البحث.

لم يعترض الطلبة على أي موضوع والتزم الجميع بالوقت المحدد وسلموا بحوثهم التي كانت معظمها مقتبسه من مواضيع في الإنترنت وخاصة من الويكيبيديا. وبعد مرور شهر أعلنت الكاتبة لطلبتها عن قائمة بحوث جديدة وقد اختارت مواضيع أكثر دقة وفي اختصاص الأدب الإنكليزي والطب مثلا مقارنة بين كوفيد-19 ورواية ألبير كامو (الطاعون) (1947) وتوقع قاتم لفايروس كورونا: العدوى (فيلم 2011) للمخرج ستيفن سودربيرغ ومقارنة بين فايروس كورونا وكتاب دانييل ديفو (صحيفة الطاعون) (1722) والرافاهية العقلية في أوقات الأوبئة والعزلة وكتاب (ديكاميرون) (1351) للكاتب الإيطالي في القرن الرابع عشر جيوفاني بوكاتشيو ومقارنة بين التفشي الحالي لفايروس كورونا ورواية غابرييل جارسيا ماركيز (الحب في زمن الكوليرا) (1985) والدروس المستفادة من أدب الأوبئة، رواية

جيرالدين بروكس التاريخية (عام العجائب: رواية الطاعون) (2001) كمثال والخيال العلمي والأوبئة (2003) Oryx and Crake :
رواية للمؤلفة الكندية Margaret Atwood وغيرها وكما مذكور في المرفق الثاني في نهاية هذا البحث.

اختلفت ردة فعل الطلبة هذه المرة فلقد كانوا مستائين وعبروا عن ذلك في تعليقاتهم على الكوكل كلاسروم Google Classroom وأكثر التعليقات كانت عن أن المواضيع ليست من اختصاصهم وخاصة ما يتعلق بالروايات لأنهم حسب تعليقاتهم لم يكن لديهم الوقت الكافي لقراءة الروايات والكتابة عنها وبأن عندهم مواضيع أهم من ذلك. حاولت الكاتبة مساعدة الطلبة في إيجاد مصادر لهم وفي الرد على استفساراتهم لكن إدارة الكلية قررت إلغاء البحث الثاني لجميع المواد بسبب قرب الامتحانات النهائية وكان هذا القرار مريحا جدا للكاتبة لأنه أخرجها من المأزق الذي وجدت نفسها فيه بسبب اعتراضات الطلبة.

من خلال هذه التجربة توصلت الكاتبة إلى نتائج معينة تخص المرحلة المناسبة لتدريس مواضيع إنسانية فالصف الأول غير مناسب لأن الطلبة الجدد يعانون كثيرا من صعوبة المواد الأساسية التي هي جديدة عليهم وأنسب مرحلة هي الصف الثالث أي المرحلة الوسطى بين بداية الدراسة وبين المراحل المتقدمة التي تكون الموضوع فيها أكثر تخصصا في المجال الطبي. ومن النتائج الأخرى هي اختيار الوقت المناسب لأن وقت الحظر والتعليم الإلكتروني لا يمكن أن يكون وقتا مناسباً لمشروع تعليمي أكاديمي مثل الإنسانيات الطبية. والشيء الآخر هو أن يكون المشروع مدعوما من قبل الكلية ومن ضمن المنهج لكي لا يعترض الطلبة عليه.

وبصورة عامة فإن إدخال الإنسانيات إلى المنهج الطبي يتطلب وقتا طويلا وعملا روتينيا كبيرا لكي يحصل المشروع على الموافقات المطلوبة بدءاً من الكلية وانتهاءً بالوزارة. وهذا يحتاج أيضا لجهد كبير لإقناع المسؤولين بضرورة إدخال هذا المشروع في المنهج كما في الجامعات العالمية. لذا قررت الكاتبة البدء بعمل بحوث وورش في هذا المجال للتعريف بهذا المشروع وبعدها هذا البحث من ضمن النشاطات الهادفة لإنجاح هذا المشروع المستقبلي.

الاعتراضات:

بما أن الإنسانيات الطبية والصحية غير معروفة في بلادنا إلى حد ما لذا فإن الاعتراضات هي مستقبلية لكن يمكننا أن نتصور بعض من هذه الاعتراضات التي قد تتبع من وجود بعض المعتقدات والأفكار البائدة في المجتمع العربي الذي يحرص على أن يكون أبناءه الأذكياء علماء وأطباء بدل من أن يدرسوا في الكليات الإنسانية لأن المجتمع يعتبر الإختصاصات الإنسانية غير مفيدة للمجتمع ولا تحتاج إلى ذكاء. ومن الطبيعي أن تولد هذه الأفكار مشاعر الازدراء لدى طلبة الإختصاصات العلمية والطبية تجاه الإختصاصات الإنسانية. ومن الضروري أيضا معرفة الاعتراضات التي واجهت الرواد في هذا المجال في الدول المتقدمة ومنها:

- يبدو أن النقد الأول ينشأ من سوء فهم طبيعة الممارسة العلمية لأن الممارسة العلمية لا تقوم فقط على ما يخبرنا به العلم عن العالم. إن اكتشاف الانشطار النووي nuclear fission في حد ذاته لم يخبر العالم بكيفية استخدام هذه المعلومات. إن قيم العالم والمجتمع هي التي تحدد ذلك. إن الاستخدام العملي للمعرفة الطبية العلمية يطرح مشاكل أخلاقية وإنسانية معقدة في هذا المجال. فمنذ إدخال التعليم الطبي الحديث في الدول المتقدمة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، نادراً ما يتم تدريس هذه الجوانب القيمة والأخلاقية والإنسانية للطب بشكل منهجي. إلى جانب ذلك، تم اعتبار الفنون والعلوم الإنسانية، على الرغم من ممارستها على مستوى عالٍ من قبل العديد من الأطباء، نشاطاً ترفيهياً يتعلق باهتمامات ومواهب الطبيب بدلاً من أن يكون جزءاً من ممارستها للطب. علاوة على ذلك، فإن اسم "العلوم الإنسانية الطبية" في حد ذاته يسبب بعض الارتباك بين زملائنا الطبيين وغالباً ما يرتبط بأفكار مثل تعليم الطلبة أن يكونوا "الطيفيين" مع المرضى. لكن من المؤمل أن تساعد العلوم الإنسانية الطبية بالفعل في تحقيق هذا الهدف الجدير بالثناء، ولكن إذا كان هذا هو كل ما تعنيه لزملائنا، فليس من المستغرب مرة أخرى أن يكون هناك شك حول الحاجة إلى العلوم الإنسانية في الطب. [4]
- عندما يتم اقتراح إدخال هذا المجال في المناهج الطبية، غالباً ما يُقال إن المنهج مثقل بالفعل أو عندما يتم اقتراح فتح فرع بهذا المجال يقال إن هناك مشاكل في تمويل هذا النوع من التطوير. [4]
- كما أنهم يعترضون على أن الطب هو علم وبالتالي لا مكان للعلوم الإنسانية في التعليم الطبي. أو أنه لا يوجد دليل على فعالية العلوم الإنسانية في التعليم الطبي. [4]

الاستنتاج:

كما ذكر البروفيسور بول كروفورد أن فرصاً جديدة تظهر في مجال الصحة من أجل تطوير وإدراج مناهج جديدة هنا، فمن المهم إعطاء فرصة لهذا التوسع والنقاش وإنشاء منتديات جديدة لهذه التطورات الحديثة. يجب إيجاد المنتديات والمراكز في الجامعات لتشجيع البحث في هذا المجال. [1] ²

لذا يمكننا الاستفادة من المهارات والأفكار من الفن والفلسفة والتاريخ والأدب لتوضيح وإلقاء الضوء على التدريس في مجالات أخرى من التعليم الطبي - مثل مهارات الاتصال والعلوم السلوكية - وبالتالي اقتراح قيمتها الأساسية لجميع طلبة الطب. يمكننا البدء بتشجيع البحث وعقد المؤتمرات وورش العمل في هذا المجال كخطوات أولى للسير على خطى الجامعات المرموقة في العالم.

² كروفورد بول كروفورد نفس الكلام في ورشة علمية إلكترونية القاها البروفيسور وادرتها الكاتبة برعاية كلية الطب جامعة النهدين في 2021/5/21

التوصيات:

- أن يتم البدء بحملات واسعة النطاق للتعريف بهذا المجال وعلى كليات الآداب والكليات الإنسانية أن تقوم بمثل هذه الحملات باعتبارها المستفيد الأكبر من إيجاد فروع علمية تدرس مواد إنسانية.
- حث اساتذة الكليات الإنسانية على كتابة البحوث في هذا المجال وتحضير مواد في اختصاصاتهم ممكن تدريسها لطلبة الفروع الطبية والصحية.
- إيجاد مراكز بحثية في هذا المجال.
- القيام بمؤتمرات في هذا المجال إضافة إلى الندوات وورش العمل.
- قيام الكليات الإنسانية بمخاطبات القائمين على المناهج العلمية والطبية لكي يتم مناقشتهم بشأن إدخال مواد أدبية وإنسانية في المناهج الطبية.
- مخاطبة صناع القرار بشأن العمل الجدي لإنشاء الفروع العلمية الجديدة التي تخص هذا المجال الأكاديمي الجديد لغرض مواكبة التطور والسير على خطى الجامعات في الدول المتقدمة .

قائمة المصادر والمراجع:

- [1] Crawford P, Brown B, Baker C, Tischler V, Abrams B. Health humanities. In *Health Humanities* 2015 (pp. 1-19). Palgrave Macmillan, London.
- [2] Hooker, C. The Medical Humanities: A brief introduction. *Australian Family Physician*, 2008, 37(4): 369-70.
- [3] Baum M. Teaching the humanities to medical students. *Clinical medicine*. 2002 May 1;2(3):246-9.
- [4] Meakin, R. Medical humanities in undergraduate medical education—moving on. *J Med Ethics: Medical Humanities*, 2002, 28:32
- [5] Nayar, Pramod K. What the Humanities Can Teach Us During a Pandemic. *The Bastion*, 2020 April 11.
- [6] Jeffrey, David Ian. Shakespeare's empathy: enhancing connection in the patient–doctor relationship in times of crisis. *The Journal of the Royal Society of Medicine*, 2021 April 2, 114(4): 178-181.
- [7] Macnaughton, Jane. The humanities in medical education and structures, *The Journal of Medical Ethics*, 2000, 26(1): 23-30.
- [8] Padela, AI. Islamic medical ethics: a primer. *Bioethics*. 2007 Mar;21(3):169-78.

- [9] شحادة بشير. ابن رشد ... الفيلسوف والطبيب والقاضي. موقع تأريخكم. 2020
- [10] أحمد خالد توفيق. حكايات الدم : معلقة الطب بالأدب؟. ضاد: شبكة إعلام عربية على الإنترنت. 2020.
- [11] حسن عادل. بين الطب والأدب.. (أدباء أطباء). موقع ساسة Sasa Post. 2015.

Presentation Topics

1st year students June 2020

College of Medicine / Al-Nahrain University

- 1- COVID-19: Social media, myths and facts
- 2- Coronavirus and its impact on mental health.
- 3- Body Language and COVID-19.
- 4- Quarantines and the new reality of Coronavirus
- 5- Experiencing shame and fear amidst COVID-19 pandemic.
- 6- Pandemic histories.
- 7- COVID-10: The therapeutic role of arts and literature in the time of the pandemic
- 8- Religion and medicine in the time of COVID-19 pandemic.
- 9- Disparities of the pandemic: COVID-19 and poverty and justice
- 10- Sympathy and empathy in healthcare
- 11- Body Language in health care
- 12- Preventive medicine
- 13- Health Psychology
- 14- Health humanities
- 15- Medical anthropology
- 16- Narrative medicine
- 17- Philosophy of medicine
- 18- Philosophy of health care
- 19- Medical sociology
- 20- Women in medicine
- 21- Alternative Medicine
- 22- Health communication: Doctor/Patient communication
- 23- Politeness in medical context
- 24- Literature, Arts, and Medicine
- 25- Medical Humanities
- 26- Clinical empathy
- 27- Cinemeducation
- 28- Cinematography in healthcare
- 29- Medicine and arts and literature
- 30- Medical simulation
- 31- Signs and Symptoms, Non-technical language and health care
- 32- Social Factors in medical General Practice
- 33- Public health

Presentation Topics

1st year students August 2020

College of Medicine / Al-Nahrain University

- 1- Drawing a Comparison between the Current Outbreak of Coronavirus and Albert Camus's Novel, *La Peste (The Plague)*, 1947
- 2- Grim Prediction of Coronavirus: *Contagion* (2011 film), directed by Steven Soderbergh
- 3- Drawing a Comparison between the Current Outbreak of Coronavirus and Daniel Defoe's Book, *A Journal of the Plague Year* (1722)

- 4- Mental Wellbeing in times of Epidemics and Isolation and *Decameron (1351)* by the fourteenth-century Italian humanist Giovanni Boccaccio
- 5- AIDS Epidemic in *How to Survive a Plague* (2012 documentary film) Directed by David France
- 6- Drawing a Comparison between the Current Outbreak of Coronavirus and Gabriel Garcia Marquez's novel, *Love in the Time of Cholera* (1985)
- 7- Mysterious *Pandemic* in "Speech Sounds", a Science Fiction Short Story by American Writer Octavia Butler
- 8- Drawing a Comparison between the Current Outbreak of Coronavirus and Wolfgang Petersen's 1995 thriller *Outbreak*
- 9- Lessons Learned from the Literature of Pandemics, Geraldine Brooks' Historical Novel, *Year of Wonders: A Novel of the Plague* (2001) as an Example.
- 10- Isolation and Quarantines in *The Winners*, a novel by Julio Cortázar, published in 1960
- 11- Grim Prediction of Coronavirus and Laura Spinney's Book, *Pale Rider: The Spanish Flu of 1918 and How It Changed the World* (2017)
- 12- The Eerie Similarities between the Present-Day Covid-19 Outbreak and Emily St. John Mandel's Novel, *Station Eleven* (2014)
- 13- History of Public Health and Judith Walzer Leavitt's Book, *Typhoid Mary: Captive to the Public's Health* (1996)
- 14- Reading Katherine Anne Porter's three short stories, *Pale Horse, Pale Rider* (1939) to Make Sense of Covid-19
- 15- Health Problems and Medical Ethics in Mark Twain's Short Story, *Was It Heaven? Or Hell?* (1902)
- 16- William Shakespeare and Medicine
- 17- Socially-Distant Measures of *COVID-19 and It Comes At Night*, a 2017 American Horror Film Written and Directed by Trey Edward Shults
- 18- Elements of Ethics and Empathy in Medical Treatment in Anton Chekhov's Medical Stories
- 19- The Stigma of AIDS in *Dallas Buyers Club*, a 2013 American biographical drama film written by Craig Borten and Melisa Wallack, and directed by Jean-Marc Vallée
- 20- The Medical and Literary World of William Carlos Williams
- 21- *Zombie Pandemic in World War Z*, a 2013 American Apocalyptic Action Horror Film, Directed by Marc Forster
- 22- Science Fiction and Pandemics: *Oryx and Crake* (2003), a Novel by Canadian Author Margaret Atwood
- 23- AIDS epidemic in Namwali Serpell's novel, *The Old Drift* (2019)
- 24- The Intersection of *Narrative and Medicine in The Children's Hospital* (2006) by pediatrician Chris Adrian.
- 25- Pandemic Novel: *Blindness* (1995) by Nobel Prize Winner José Saramago
- 26- Pandemics in *Doomsday Book*, a 1992 Science Fiction Novel by American Author Connie Willis
- 27- Sleeping Epidemic in *The Dreamers*, a Science Fiction Novel by American Writer Karen Thompson Walker
- 28- *Zombie Pandemic in Pride and Prejudice and Zombies*, a 2016 Historical Action Comedy Horror Film, directed by Burr Steers
- 29- Black Death Plague in *The Years of Rice and Salt*, an Alternate History Novel by American Science Fiction author Kim Stanley Robinson, published in 2002